

## ١٥ - محاورات أفلاطون

المحور الثالث

### فيدون أو خلود الروح

ترجمة الأستاذ زكي نجيب محمود

- مهما يكن ، فأنت تستطيع أن تحكم فيما إذا كان يبنى أو لا يبنى لمن لديه المعرفة أن يكون قادراً على تمليل معرفته - لا شك أن ذلك حتم عليه

ولكن هل تظن أن كل انسان قادر على تمليل هذه الموضوعات نفسها التي نتحدث عنها الآن ؟

ليتهم يستطيعون ياسقراط ! ولكم أخشى ألا يكون تمت من يستطيع في مثل هذه الساعة من الفد<sup>(١)</sup> أن يقدم تمليلاً جديراً بأن يؤخذ عنه

إذن فليس من رأيك ياسمياس أن كل الناس يعلمون هذه الأشياء ؟

- يقيناً أنهم لا يعلمون

- إذن فهم آخذون في تذكر ما قد كانوا يعلمونه من قبل

- يقيناً

ولكن متى كسبت أرواحنا هذه المعرفة ؟ - لم يكن ذلك بعد أن ولدنا بَشَرًا ؟

- لا ، ولا ريب

- وإذن فقبل ذلك ؟

- نعم

- إذن ياسمياس ، لا بد أن أرواحنا كانت موجودة قبل أن

نُصَوَّرَ في هيئة البشر<sup>(٢)</sup> ، ولا بد أن قد كان لديها ذكاء لما كانت بغير أبدان ؟

- حقاً ياسقراط ، ما لم تفرض أن هذه الآراء قد أوتيتنا في

(١) يقصد أن سقراط في مثل هذه الساعة من الفد سيكون فدوافته منيته ، وليس سوى سقراط من يستطيع أن يملل المعرفة

(٢) مادامنا قد كسبنا المعرفة قبل الميلاد ، فلا بد أن أرواحنا كانت موجودة قبل انتمالها بأجسادنا ، وكان لديها من قوة الذكاء ما تستطيع به تحصيل هذه المعرفة

ساعة الميلاد ، لأنه لم يبق إلا تلك اللحظة وحدها<sup>(١)</sup> - نعم يا صديقي ، ولكن متى افتقدناها ؟ فهي لا تكون

لدينا عندما نولد - وقد سلطنا هذا . هل افتقدناها في اللحظة التي فيها أخذناها ، أم في وقت آخر غير هذا ؟<sup>(٢)</sup>

- لا ياسقراط ، لقد أدركت أني إنما كنت أنطق هراء لا أعيه

- إذن ، أفلا يجوز لنا ياسمياس أن نقول ما نردده دائماً ، وهو إذا كان تمت جمال مطلق ، وخير مطلق ، وسائر الجواهر

التي اكتشفنا الآن أنها سبقتنا في الوجود ، وكنا نقيس اليها كل أحاسيسنا ونقارنها بها - زاعمين أن قد كان لها وجود سابق ،

فإن لم يكن ، ذهبت كل قوة في قولنا . فليس من سبيل إلى الشك بأنه إذا كان لهذه المُشَلُّ المطلق وجود قبل أن نولد ، فلا بد أن

أرواحنا كانت كذلك موجودة قبل ميلادنا ، فإن لم تكن المُشَلُّ موجودة ، لم تكن الأرواح موجودة كذلك

- نعم ياسقراط ، إنني مقتنع بأن لوجود الروح قبل الميلاد هذه الضرورة نفسها ، وأنت إنما تتحدث من الروح عن كنهها :

فقد انتهى بنا التمدليل إلى نتيجة يسرني أنها تتفق مع ما أرتئيته . فلست أرى شيئاً يبلغ في بدايته مبلغ قولنا إن الجمال ، والخير ،

وسائر الأفكار التي كنت تتحدث عنها الآن توأ ، لها وجود غاية في الحق والتجريد ، وإنني لمتنع بالدليل

- حسناً ، ولكن هل اقتنع سيبيس اقتناعك هذا ؟ لأنني لا بد أن أقنعه كذلك

قال سمياس - أظن سيبيس مقتنعاً ؟ فاني أحسبه قد آمن بوجود الروح قبل الميلاد ، على الرغم من أنه أبعد الكائنات عن

التصديق . ولكن دليلاً لم يقم بعد على استمرار وجود الروح بعد الموت ، بحيث يقنعني أنا ، فلا أستطيع أن أتخلص من شعور

الدهاء الذي كان يشير اليه سيبيس - ذلك أن الشعور بأنه إذا

(١) أما أن نكون قد حصلنا المعرفة قبل الميلاد ، أو في ساعة الميلاد نفسها ، أو بعد الميلاد . وقد أتيم فيما سبق الدليل على بطلان الفرض الثالث فلم يبق إلا افتراض أحد الوجهين الأولين

(٢) يقصد سقراط الفرض بآتنا قد نكون أوتينا المعرفة عند ساعة الميلاد نفسها ، لأنه لو كان الأمر كذلك ، فمتى افتقدناها ؟ لقد سلطنا فيما سبق أن حواسنا تأخذ منذ ساعة الميلاد في تذكر ما قد نسيته ، فهل

افتقدت الروح المعرفة في نفس اللحظة التي أوتيتها فيها ؟ هذا قول لا يستقيم مع العقل ، ولذا لم يبق إلا فرض واحد ، هو أن الروح قد كسبت المعرفة قبل الميلاد ، وهو ما أراذ أن يدلل عليه سقراط

عنه في طول البلاد وعرضها ، بين هؤلاء جميعاً ، ولا تدخر في البحث جيداً ولا مالأً ، فليس من سبيل أفضل من استخدامك المال ، ولا يفتك أن تبحث عنه كذلك بين أنفسكم فوجوده هاهنا أرجح منه في أى مكان آخر

فأجاب سيبيس - لن نتردد في القيام بهذا البحث ، ولنعد الآن ، إذا شئت ، في الحوار إلى النقطة التي استطردها منها فأجاب سقراط - طبعاً ، وماذا أريد غير هذا ؟ فقال : حسناً جداً

قال سقراط - أفلا ينبغي أن نسائل أنفسنا سؤالاً كهذا : - ما هو الشيء الذي تظنه عرضة للبعثرة ، ونحن عليه حريصون ؟ ثم ما هو الشيء الذي لا نحرس عليه ؟ وبمقدن نستطيع أن نمضي في البحث عما إذا كان ذلك الذي تمتد إليه يد البعثرة ، من طبيعة الروح أم لا - فإني ذلك سنقيم ما نكن لأرواحنا من آمال ومخاوف

فقال - هذا صحيح

- قد نفرض أن الشيء المركب ، أو الذي يتكون من أجزاء ، أنه بطبيعته يمكن أن يتحلل ، كما يمكن له أن يتركب ، أما ذلك الذي لم يتركب من أجزاء ، فيلزم أن يكون وحده غير قابل للتحلل ، إذا كان ثمة شيء كهذا

فقال سيبيس - نعم فهذا ما قد أتصوره

- وقد يزعم أحد أن غير المركب ، يظل كما هو ، ولا يخضع للتغير ، بينما يكون المركب دائماً التغير ، فلا يظل أبداً كما هو ؟ فقال - إني أظن ذلك أيضاً

زكي نجيب محمود ( يتبع )

تاريخ حياة ألف ليلة وليلة

ببحث ضاف مفصل في تاريخ هذا الكتاب وتحليله

تجده منشوراً في كتاب

في أصول الأدب

وقد صدر في هذا الأسبوع في ٢٢٠ صفحة

فاطلبه من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات وثمنه ١٢ قرشاً

مات الانسان ، فقد تبمثر الروح ، وقد يكون ذلك نهايتها ، فلو سلمنا بأنها قد تتولد وتنشأ في مكان غير هذا ، وقد تكون موجودة قبل حلولها في الجسم البشري ، فماذا يمنع أن تبلى وتفتى بعد أن حلت فيه ثم خرجت منه ثانية ؟

فقال سيبيس - هذا جد صحيح يا سيمياس ، أما ان أرواحنا كانت موجودة قبل أن تولد ، فهو الشطر الأول من الحديث ، ويظهر أن قد قام الدليل عليه ، وأما أن الروح ستبقى بعد الموت ، كما كانت قبل الميلاد ، فهو الشطر الآخر ، الذي لا يزال يعوزه الدليل ، ولا بد له من التأييد

قال سقراط - أى سيمياس وسيبيس ! لو أنكما أضفتما التبدلين أحدهما الى الآخر - أعنى هذا وما سبقه ، الذي سلمنا فيه بأن كل شيء حي قد ولد من الميت ، رأيتها أنا قد فرغنا من إقامة هذا الدليل ، لأنه لو كانت الروح موجودة قبل الميلاد ، وأنها إذ تجيء الى الحياة ، إذ تولد ، لا تكون ولادتها إلا من الموت ومن يمالج الموت ، أفلا يجب عليها بعد الولادة أن تستمر في وجودها مادام لا بد لها أن تولد مرة أخرى ؟ لاريب في أنا قد فرغنا من إقامة البرهان الذي ترجوان ، ولكني مع ذلك ، أحسبك أنت وسيمياس ، لا ترغبان في أن تخبرنا هذا الدليل أكثر من ذلك ، فقد استولى عليكما ما يستولى على الأطفال من فزع ، خشية أن يذروا الهواء الروح حقيقة ، ويبعثرها عند فراقها الجسد ، وبخاصة إذا كتب لانسان أن يموت في جو عاصف ، ولم يقدر له الموت حيث السماء ساكنة

فأجاب سيبيس بابا - إذن يا سقراط ، فواجبك أن تنفض عنا خوفنا بالدليل - ومع ذلك فليست هي مخاوفنا ، إن توخيت الدقة في القول ، ولكن هنالك في طوبقتنا ، طفل ينظر الى الموت ، كأنه ضرب من النول ، فلا بد أن نحمله كذلك على ألا يفزع إذا ما انفرد وإياه في الظلام

قال سقراط - ردّد في بكل يوم صوت الساحر ، الى أن تطرد بالسحر ذلك الغول

- وأين عسانا أن نجد ساحراً حاذقاً يقينا مخاوفنا بعد ذهابك يا سقراط

فأجاب - إن هالأس ، لمكان فسيح يا سيبيس ، وفيه كثير من طيبي الرجال ، وهناك غير قليل من القبائل التجربة ، فاجت